أهمية الاختبارات للناطقين بغير العربية

Ahmed ALDYAB[1]

APA: Aldyab, A. (2023). أهمية الاختبارات للناطقين بغير العربية. *RumeliDE Dil ve Edebiyat Araştırmaları Dergisi*, (33), 1007-1013. DOI: 10.29000/rumelide.1285352

الملخص

تعد الاختبارات إحدى الوسائل التي يمكن أن تقيس مستوى الطالب، فالاختبار هو عنصر يلازم العملية التعليمية ويقوم بتحديد مستوى الطالب وتقدمه. ولا شك أن تعليم اللغة العربية للناطقين بغيرها يمثل تحدياً من أوجه مختلفة من أهمها إعداد الاختبارات المناسبة والتي تعتمد على أساس علمي مدروس وهذا ما ينقص الجامعات والمعاهد في اختباراتها. أهداف البحث: سيسعى البحث للكشف عن السلبيات والإيجابيات في إعداد الاختبارات من خلال تجارب بعض الجامعات التركية، وإعطاء بعض الأفكار والمقترحات التي يمكن أن تساعد في تنظيم وجعل الاختبارات أكثر معيارية ومنهجية. مشكلة الدراسة: يأتي هذا البحث ليضع يده على مشكلة وهي قلة اختبارات اللغة العربية للناطقين بغيرها وتخلفها في ضوء معايير الكفاية والكفاءة اللغوية، فمشكلة الدراسة تبرز في نقطتين رئيسيتين، الأولى: قصور الاختبارات اللغوية في تحديد مستوى الطلاب، والنقطة الثانية عدم كفايتها كنموذج وعدم شمولها كتنوع وتعدد. منهجية البحث: سيعتمد البحث على المنهج الوصفي كقراءة في مستوى الاختبارات وتنوعها وتعددها، وسيختار الباحث خمساً من الجامعات التركية التي لها باع في تعليم اللغة العربية للأتراك. وبعد ذلك سيقوم الباحث باتباع أسلوب التحليل لإظهار السلبيات والإيجابيات في هذه الاختبارات. عينة الدراسة: سيختار الباحث خمساً من الجامعات التركية وهي جامعة أنقرة، وجامعة غازي وجامعة أرض روم وجامعة بورصة وجامعة إسطنبول. حدود الدراسة: - الحدود المكانية: سيكون الإطار المكاني محدداً بمناطق مختلفة من تركيا، فسيختار جامعة تقع في غرب تركيا وجامعة تقع في وسط تركيا وجامعة في الشرق وجامعة في الجنوب وجامعة تقع على الساحل الإقليمي. وقد قصدت إلى ذلك لأن الطلاب يختلف عندهم تعلم العربية بسبب عدة عوامل أهمها الجغرافيا وعناصر التطور والتركيبة السكانية. - الفئة المستهدفة: سيختار الباحث طلاب كليات الشريعة والأدب العربي وكليات تعليم اللغة العربية وبمستويات مختلفة. محاور البحث: سينقسم البحث إلى ثلاثة محاور رئيسية، القسم الأول سيكون عبارة عن استبيان يجريه الباحث على الجامعات المذكورة، القسم الثاني سيقوم الباحث بتحليل الاختبارات من خلال الاستبيان وفق المنهج التحليلي، القسم الثالث سيجري الباحث مقارنة بين اختبارات الجامعات المذكورة لإظهار الاختبارات المنهجية والأقرب لأن تكون معيارية.

الكلمات المفتاحية: الاختبارات، اللغة العربية، الطلاب، الكفاية، الأدب العربي.

58. Anadili Arapça olmayanlar için sınavların önemi

Öz

Sınavlar, eğitim sürecine eşlik eden, öğrencinin düzeyini ve kat ettiği ilerlemeyi belirleyen bir unsur olmasından dolayı öğrencinin düzeyini ölçebilen araçlardan bir tanesidir. Şüphesiz anadili İngilizce olmayanlara Arapça öğretmek, özellikle de üzerinde çalışılan bilimsel bir temele dayalı uygun sınavların hazırlanması olmak üzere bazı çeşitli zorluklar sunar Üniversitelerin ve enstitülerin eksiklerinin oldukları konular bunlardır. Bu araştırma, Türkiyede yer almakta olan bazı üniversitelerin deneyimlerine dayanarak sınav hazırlığının olumlu ve olumsuz yönlerini ortaya koymayı, ayrıca sınavların daha standart ve sistematik hale gelmesine yardımcı olabilecek bazı fikir ve önerilerde bulunmayı amaçlamaktadır. Ayrıca bununla birlikte bu araştırma, anadili Arapça olmayanlar için Arapça dil sınavlarının eksikliği ve yeterlilik standartları ile birlikte dil yeterliliği ışığında geri kalmışlığı sorununu da ele almaktadır.

Anahtar kelimeler : Sınavlar, Arapça, Öğrenciler, Yeterlilik, Arap Edebiyatı

[1] Doç. Dr., Ankara Yıldırım Beyazıt Üniversitesi, İnsan ve Toplum Bilimleri Fakültesi, Arapça Mütercim Tercümanlık (Ankara, Türkiye) ahmad.adyab@gmail.com, ORCID ID: 0000-0002-9497-9197 [Araştırma makalesi, Makale kayıt tarihi: 03.03.2023 kabul tarihi: 20.04.2023; DOI: 10.29000/rumelide.1285352]

The importance of tests for non-Arabic speakers

Summary

Exams are one of the tools that can measure the level of the student, as they are an element that accompanies the education process and determines the level and progress of the student. There is no doubt that teaching Arabic to non-native speakers presents several challenges, the most important of which is the preparation of appropriate exams based on a studied scientific basis. This is what universities and institutes are missing in their exams. Based on the experiences of some Turkish universities, this research aims to reveal the positive and negative aspects of exam preparation and to make some ideas and suggestions that can help to make exams more standardized and systematized. The research also addresses the problem of the lack of Arabic language tests for non-native speakers and its backwardness in light of proficiency standards and language proficiency.

Keywords: Exams, Arabic language, students, proficiency, Arabic literature

أهمية الاختبارات

لا بد أن نعترف أن العملية التعليمية تتألف من عدة مداخل لا تقل أهمية بعضها عن بعض، فنحن عندما نقول العملية التعليمية فيظن السامع أننا نقصد عملية التدريس والتعليم وينسون أن التدريس وإيصال المعلومات للطالب دون تقييمها لا يعني شيئاً، فالتقييم عملية أساسية وبدونها لا يكون التدريس ذات فاعلية. ونحن نرى أنه يوجد مختصون ومدربون في عملية التعليم والتدريس ولكن لا نرى مختصين بعملية إعداد الاختبارات. ولذلك نجد أن كثيراً من المعلمين ربما يكونون ناجحين في التدريس ولكن عندما يأتي موضوع الاختبارات نجده مضطراً لكي يعيد حساباته وأوراقه. وتختلف أهداف الاختبارات وفقاً للمستوى التعليمي ووفقاً لنوعية الطلاب والمجتمع الذي تُدرَس فيه اللغة والعادات والتقاليد والثقافة وطبيعة المجتمع والطريقة التي تقوم عليها تعليم اللغة بالإضافة إلى الأسلوب والمنهج، فكل هذه العناصر تلعب دوراً مهماً في إعداد وتكوين الاختبارات. وكما أن للختبارات أهدافاً فإن لها وظائف.وقد اختلفت هذه الوظائف وفقاً للمعلم والعملية التعليمية والأهداف المرجوة، لكن على العموم فقد حددت فالت عدة وظائف للاختبارات منها:

تقويم استفادة الطلاب من البرنامج المطبق عليهم ومدى تقدمهم ومن الوظائف الأخرى هي إظهار حاجة الطلاب لمهارات اللغة، فكما هو معروف يوجد مهارات متنوعة لاكتساب اللغة وهي مهارة الكلام والكتابة والاستماع والفهم بالإضافة إلى مكونات اللغة التي ربما تختلف من لغة إلى لغة. أما لويسة ماساد فقد حددت بعض وزائف الاختبارات وهي أن الاختبارات يمكن أن تُستخدم كعنصر فعال في عملية التدريس وكمنبه يشير إلى نجاعة عملية التدريس، فهو كمؤشر يحدد نجاح التدريس أو فشله وعليه فالعملية التدريسية تأخذ اتجاهات تحددها الاختبارات وتضبط بوصلتها. من وظائف الاختبارات أنها تعتبر كمبدأ ومعيار يمكن تطبيقه على الطلاب لتوضيح معدل تقدم الطلاب وتطورهم كما هو وسيلة للمقارنة بين التلاميذ والطلاب. من الوظائف المهمة للاختبارات هي أنها تساعد المدرسين على تغيير المنهج والطريقة التي يتبعونها في التدريس[2]، فالمعلم إن لم يوجد الاختبار فربما يسير على منهج وطريقة خاطئة في التعليم، فالاختبار كلما كان صائباً كانت الطريقة والمنهج صائبة. وبالمقابل إذا كان الاختبار فاشلاً فهذا يعني دليل على أن المنهج الذي يتبعه المعلم فاشلاً وغير فعال. وفيما يخص الطلاب فإن الاختبار يعطينا مؤشراً على حالة الطلاب التربوية والاجتماعية والنفسية[3]، فهي تكشف لنا انضباط الطلاب في بيته ومجتمعه وفي شخصيته، فالطالب عندما لا نراه يهتم بالاختبار فهذا يعني أن نقصاً موجود في حياته أو أن اضطراباً يصيب الطلاب من حيث لا يدري، فكما نعرف أن العلاقة الأسرية قد تؤثر على الطالب سلباً وبالتالي تؤثر على الطالب ويبتعد عن الاهتمام بالاختبار وبنفس السوية، فإن اضطرابات الشخصية عند الطالب وبدون أدنى شك تصيب الطالب بالاضطرابات مما يؤدي إلى اضطرابات الطالب بالتحضير للاختبار.[4]

[2] **24** أساسيات تعليم اللغة العربية للناطقين بلغات أخرى، ص
[3] **61** أساليب تدريس اللغة العربية، ص
[4] **81** أسس إعداد مواد تعليم اللغة العربية وتأليفها، ص

من أهم وظائف الاختبارات أنها تساعد مصممي البرامج التعليمية على وضع المناهج الصحيحية والمناسبة، فالعلاقة وثيقة بين المنهج والبرنامج والاختبار.[5]

أسس تطبيق الاختبارات اللغوية ومصداقيتها

1- الصدق: ما المقصود بالصدق ؟ في الحقيقة كثير من المعلمين لاينتبه إلى صدق الاختبار، الذي يعني قياس مستوى اللغة لدى الطالب بما يناسب المستوى التحصيلي عنده. فنحن نجد أن الاختبار ممتلىء بأشياء لا علاقة لها بأساس الاختبار ومنهجيته[6]. ولنضرب على ذلك مثالاً: عند اختبار مادة النحو للطلاب الأجانب نجد أن المعلم قد حشا الاختبار بكلمات لا يمكن فهمها حتى لدى الطلاب العرب، وبالتالي فإن فكر الطالب يتجه إلى فهم الكلمات وينسى المادة العلمية التي من المفترض أن تقيس مستواه النحوي.[7]

2- الثبات: المقصود بالثبات أن الامتحان يعطي نفس النتائج إذا طبق مرة أخرى على مجموعة أخرى بشرط أن تكون الظروف واحدة غير متغيرة بالنسبة لنوعية الطلاب وجنسياتهم والمكان الجغرافي والمستوى التحصيلي والظرف الزماني. في الحقيقة يعتبر شرط الثبات من أهم شروط نجاح الاختبار الجيد،[8] لأنه يكون كالذهب الذي لا يتغير مع الزمن مع حفاظه على قيمته.

3- الموضوعية: المقصود بالموضوعية أن يكون صاحب الاختبار بعيد على الأهواء الذاتية التي تنتابه وتسيطر عليه أحياناً. وهذا يحصل مع كثير من المصححيين، فنجد أن بعض المدققين والمصححيين قد تاثروا بحالات خاصة ربما تنتج من العلاقة مع الطلاب أو بسبب الحالة النفسية لهم [9].

4- التمييز: واحد من أهداف الاختبارات هو إبراز مستوى الطلاب، فبقدر ما يكون الاختبار ناجحاً بقدر ما يقوم بعملية فرز للطلاب وتصنيفهم في مستويات متنوعة، فلا معنى لاختبار يعطيني مستوى واحد للطلاب أو يكون شديد التنوع والاختلاف في المستويات.[10] إن لاختبار الجيد يجب أن يكون متوازناً ومعتدلاً.

الاختبارات بين متعلم اللغة وصاحب اللغة:

من الأسئلة التي تدور في الساحة اللغوية، هل تختلف الاختبارات لمتعلم اللغة من الأجانب عن الاختبارات لأصحاب اللغة نفسها؟

في الحقيقة هذا الموضوع يرجع إلى الأهداف والعملية التعليمية، وبالطبع طالب أجنبي لا يعرف اللغة العربية سيكون الاختبار مختلفاً عن طالب عربي في الأساس هو يعرف الكلمات ويكون تركيزه على الاختبار والمحتوى أكثر من اللغة نفسها. وحتى إن الطلاب الأجانب تختلف الاختبارات فيما بينهم ومرجع ذلك يكون بحسب المعلم والطالب والإمكانيات المتوفرة وإلى موضوع الكفاءة والكفاية اللغوية عند المعلم للأجانب.[11] ومن هنا نجد أن متعلمي اللغة العربية من الأجانب في بعض البلاد مختلفون موهبة ومستوى وتحصيلاً. وهذا الذي يمكن أن نقوله ونبحثه في تعليم اللغة العربية في تركيا، حيث نجد أن الطلاب متفاوتون في اكتساب اللغة العربية. وكما هو معروف أن تعليم اللغة العربية في تركيا انتشر في الآونة الأخيرة وتنوعت أقسام اللغة العربية، فأصبحنا نجد أقساماً لتعليم الأدب العربي وأقساماً لتعليم اللغة العربية بمفهومها الحديث وأقساماً للترجمة بين العربية والتركية وأقساماً تتبع لكليات الشريعة والتي تشترط اللغة العربية لإكمال درجة الليسانس، هذا التطور في الأقسام والعدد لحقه تطور في تطوير عملية تعليم العربية منهجاً وأسلوباً وطريقة واختباراً. وقد تم القيام بهذه الدراسة لاختبارات بعض الجامعات التي تطبقها على الطلاب لتقييم مدى اكتسابهم للعربية. و نُوعِتْ الجامعات والأقسام في عملية الاختيار، فكانت النتائج تتبع لمدخلين اثنين في إعداد الاختبارات وتقييمها.

1- الأقسام التي تدرس اللغة العربية في كليات الشريعة والأقسام التي تدرس اللغة العربية في كليات الأدب.

---

[5] **121** الاختبارات النفسية، ص
[6] **26** العربية لأغراض أكاديمية، ص
[7] **23** خطبة مفهوم الاختبارات، ص
[8] 134 تصور لبرنامج تعليم اللغة العربية وتعلمها للناطقين بغيرها عن بعد في ضوء الكفاءة اللغوية، ص
[9] 142 الاختبارات النفسية، ص
[10] 93 اساليب تدريس اللغة العربية، ص
[11] 121 تصور مقترح لتعليم اللغة العربية للناطقين بغيرها في ضوء مفهوم الكفاءة اللغوية،

من اللافت للنظر أن هذين القسمين يتبعان لنفس المنهج العام في إعداد الاختبارات وإن اختلفت الأساليب والطرق، وهذا المنهج هو المنهج الانفصالي في تحضير الاختبارات إن صح التعبير. و المنهج الانفصالي يقوم على تعليم التراكيب اللغوية المحددة بنسق واحد، [12]فهو يهدف إلى قياس وتقييم جانب واحد من اللغة، فمثلاً كلية الأدب تركز على تعليم القواعد النحوية بشكلها الجامد، وبالتالي يأتي الاختبار متوازياً مع عملية التعليم. وينتج عن ذلك الفصل في المهارات أثناء الاختبارات، فنجد تطور مهارة على حساب مهارة أخرى، فمثلاً نجد أن الطالب لا يهتم بالسؤال والاختبار بقدر ما يهتم بالجزئية النحوية التي يبحث عنها، وبالتالي نجده لا يهتم بالسياق ولا بالجملة ولا يحاول أن يفهم النص، لأن تركيزه موجه إلى القاعدة النحوية.[13] وبنفس الأمر نجد هذا المنهج طاغياً لدى طلاب الشريعة حيث نجد أن الاختبارات تركز على الكلمات الإسلامية أو الجانب الإسلامي في الاختبارات، فنجد الاختبارات تتجه نحو أسئلة محددة مثل : أكمل الحديث الشريف التالي أو ترجم الآية التالية .

- الاختبارات المتبعة في المنهج الانفصالي:

● التحديد الصوتي: والذي يطلق عليه عادة فهم المسموع، فيعطى الطالب قطعة من إحدى النصوص ويطلب منه فهم ما يسمع، وللتحديد الصوتي أساليب متنوعة منها : يستمع الطالب لجملة أو عبارة ثم تعرض عليه مجموعة من الصور ويقوم الطالب بتحديد الصورة المناسبة للجملة التي استمع لها، فمثلاً يستمع الطالب لجملة " هذا سيف " وتعرض عليه بعض الصور من مثل " صورة لفصل الصيف " وصورة للسيف " وصورة للصف " والطالب يعتمد على حدة سمعه في تمييز الصورة. من الأساليب المتبعة أيضاً في اختبار التحديد السمعي هي يستمع الطالب لثلاث كلمات، اثنتان متشابهتان وواحدة مختلفة، فمثلاً: " حديقة ، حقيبة ، حديقة " وعليه يقوم الطالب بتحديد الكلمتين المتشابهتين. وهذا الاسلوب في الاختبار يقوي عند الطالب حفظ المفردات وتمييزها عن بعضها.[14]

● اختبار تعيين المفردات والقوالب: وهذا الاختبار ينمي عند الطالب الذخيرة اللغوية والمفرداتية، ومثال ذلك: يُعطى ثلاثة قوالب أو عبارات وليكن " عطلة نهاية الأسبوع " و " عطلة الصيف " وعطلة رأس السنة " وبعد ذلك يستمع لجملة " قضيت عطلة الصيف في قريتي " ويطلب من المتعلم أن يحدد أي العطل استمع لها.

● اختبار تحليل الجملة: وفي هذا الاختبار يتبع المعلمون أساليب مختلفة وكثيرة ولكن أريد أن أذكر واحداً من هذه الأساليب وهو تفسير عودة الضمير في الجملة: " أخبرني صديق ابني أنه ما نجح في الامتحان " ففي هذا الاختبار يطلب من الطالب تحديد عودة الضمير، وهنا يقوم الطالب بعملية تحليل الجملة ليصل إلى صاحب الضمير. ومن هذه الأساليب أيضاً تحديد الفاعل والمفعول على سبيل المثال فيُعطى الطالب جملة " أكل التفاحة الولد " ومثل هذه الجمل تُقدَم في المستويات الأولى على اعتبار أن الفاعل يأتي أولا في الجملة، فيقوم الطالب بتحليل الجملة بحسب المعنى وليس بحسب الترتيب النحوي.[15]

● ترتيب الكلمات: هذا من الأسئلة التقليدية التي تُسأل في اختبارات العربية، لكن المهم هنا أن الكلمات المعطاة غالباً ما تكون متعلقة بقاعدة نحوية، وليس بتعلم العربية كمفردات ، وهذا يؤدي إلى التحجر النحوي في ذهن الطالب، فمثلاً يُعطى الطالب جملة متفرقة الكلمات بالتشكيل الحركي، مثال: " شربَ، الحليبَ، الولدُ " ....، فالطالب أول ما يفكر بموضوع الحركات، فيرتب الكلمات بحسب الحركات النحوية وليس بحسب فهم المعنى.

● اختبار القوالب النحوية: يختلف اختبار القوالب النحوية بحسب الموضوع والمستوى والأهداف. وفي الحقيقة هذا الاختبار بحسب المنهج الانفصالي لا يعكس الاستخدام الحقيقي للغة وتبدو اللغة مختصرة في القوالب والقواعد النحوية، ولذلك نجد أن الطالب في كليات الأدب والشريعة متعلق بشروحات القاعدة النحوية التي هي في الأساس معقدة للطلاب العرب أنفسهم وخصوصاً أن كثيراً من القواعد النحوية تخضع للاختلافات بين علماء النحو، مما يؤدي إلى ضياع الطالب أثناء الاختبار وبعده إلى الغوص في مسائل عويصة ومعقدة ولا تفيد الطالب الأجنبي في تعلم اللغة العربية.

● اختبار الإملاء: في الحقيقة هذا الاختبار هو تقليدي وقديم ويُمارَس في المدارس العربية أي لأبناء اللغة العربية وفي نفس الوقت يستخدمه مدرسو اللغة العربية للأجانب في تركيا. وهذا الاختبار يُعدّ غير ناجع في تعليم اللغة العربية ولا حتى في تقييم الطالب لأسباب كثيرة منها: أنه لا يساعد على الاستماع الفعال للغة لأن ذهن الطالب يرتبط بعملية الكتابة أكثر من السماع، ومن جهة أخرى لا يقوي الذخيرة المفرداتية للكلمات لأنها قد أُمليت على مسمع من الطالب. وقد يختلف بعض الباحثين مع هذا الفكر، فقد أثبتت بعض الأبحاث عكس ذلك.[16]

---

[12] 142بناء مقياس للكفاءة اللغوية في اللغة العربية كلغة أجنبية. رسالة دكتوراة غير منشورة، ص :

[13] 112مقتضيات الكفاءة في تعليم اللغة العربية كلغة إضافية، ص

[14] 131أساسيات تعليم اللغة العربية للناطقين بلغات أخرى، ص :

[15] 43تصور لبرنامج تعليم اللغة العربية وتعلمها للناطقين بغيرها عن بعد في ضوء الكفاءة اللغوية، ص

[16] 142مقتضيات الكفاءة في تعليم اللغة العربية كلغة إضافية، ص

2- الأقسام التي تدرس اللغة العربية في كليات التعليم و الأقسام التي تدرس اللغة العربية في كليات الترجمة.

يوجد تشابه كبير في تدريس اللغة العربية بين هذين القسمين من حيث التعليم والاختبارات التي يضعها المدرسون والمختصون وغالبا ما تخضع هذه الاختبارات للمنهج المتكامل الذي يهتم بتعليم اللغة في المواقف الاتصالية المختلفة للغة والتي تؤثر في إعداد الاختبارات بالمطلق. ونستطيع أن نقول إن المنهج التكاملي في إعداد الاختبارات على النقيض مع المنهج الانفصالي.

- الاختبارات المتبعة في المنهج المتكامل:

● اختبارات القراءة: وهذه الاختبارات متعددة وكثيرة وتتبع للمستوى والهدف التعليمي، فعلى سبيل المثال من الاختبارات التي تُطبق في هذه الكليات هي أن المعلم يعطي أثناء الاختبار جملة ويطلب منه تفسير مناسباً لها وهنا الطالب سيستخدم كل المهارات لتوضيح وتفسير الجملة، فيستخدم النحو كوسيلة والصرف كذلك ويستخدم مهارات الفهم والتحليل والقراءة المتكررة،[17] ومثال ذلك يُعطى الطالب عدة جمل " أعيش في أنقرة منذ ولادتي " ، " أعيش في أنقرة منذ كنت صغيراً " ، " أعيش في أنقرة من قبل عشرين سنة " ، " أعيش في أنقرة قبل عشرين سنة ". الطالب سيقوم أولاً بفهم الجملة ثم سيقوم بتحليل الكلمات وعملية الربط بينها، وبعده سيختار الإجابة الصحيحة.

● استنتاج الفكرة الرئيسة وفهمها من النص أو من الفقرة: في هذا الاختبار يُقدم للطالب فقرة أو نص صغير ويطلب منه أن يحدد الفكرة الرئيسية من النص. الطالب هنا سيستغل كل الإمكانيات التي في جيبه من فهم المفردات والعلاقات النحوية وعملية السماع والتأثيرات الصوتية من نبر وتنغيم ومواقف الاستفهام والتعجب وغيرها من العلامات المؤثرة في القراءة والفهم. ومثال ذلك: " تظاهر في المدينة أمس أكثر من ألف شخص احتجاجاً على غلاء الأسعار وقلة فرص العمل وجاءت سيارات الشرطة إلى مكان التظاهر لفض المظاهرة وتشابكت الشرطة مع المتظاهرية وقد جُرِح ثلاثة أشخاص ".

الفكرة الرئيسية للفقرة السابقة هي:

- تظاهُر ألف شخص في المدينة
- غلاء الأسعار والبطالة
- جَرْح ألف شخص في المظاهرة
- المشاجرة بين المتظاهرين والشرطة

● اختبارات التكملة والتتمة: وهذا الاختبار يُطبق على كل مهارات اللغة من سماع وقراءة وكتابة وفهم وغيرها، فمثلاً يُعطى الطالب قطعة للقراءة ويقوم المعلم بحذف بعض الكلمات من النص ويطلب من الطالب وضْع كلمات مناسبة في المعنى والترتيب القواعدي، والطالب سيقوم هنا بملئ الفراغات بحسب فهمه وسيختار أقرب المعاني وهذا يحرّك ذهن الطالب ويعطي الطالب دينامية في تعلم اللغة أكثر. ومثال ذلك " ذهبت إلى قريتي في الصيف و ..... العطلة هناك، و ..... أبي في الحقل وعندما رأيت ..... أصبحت سعيداً. الطالب هنا حر في وضع إجابات مناسبة للنص بحسب خبرته والذخيرة اللغوية التي يمتلكها. وهذا الاختبار يناسب المستوى المتقدم نوعاً ما. أما المستوى المبتدئ فيمكن أن نقيد الطالب ببعض المعلومات التي يمتلكهاوعندها يتحول الاختبار إلى أسلوب آخر.

● الاختيار من متعدد: وهذا الاختبار كما قلنا هو مناسب للمستويات المبتدئة ويقيد الطالب ببعض الأفكار التي يمتلكها. وعادة يكون هدف هذا الامتحان تقوية محفوظات الطالب للانتقال إلى المستوى الآخر. ومثال ذلك " التفاح هو من ..... "

1- الخضراوات
2- الحيوانات
3- الفواكه
4- الأشياء

● اختبار الإنشاء: هذا اختبار تقليدي، لكنه يُستخدَم بكثرة في الاختبارات وخصوصاً في كليات تعليم العربية. ونستطيع أن نقول هذا الاختبار هو اختصار للمنهج التكاملي في الاختبارات لأنه في الحقيقة يقيس أغلب مهارات اللغة العربية وإن كان بشكل صامت. إن موضوع الإنشاء له علاقة بالكتابة التي

[17] الاختبارات النفسية، ص85

تعبر عن سلامة وصحة أفكار الطالب، فموضوع التعبير هو المحتوى الأساسي لأفكار الطالب، فهذا الاختبار يقيس مدى تفكير الطالب في المحور العامودي والأفقي، وفي نفس الوقت يعبر عن أفكار الطالب الحقيقية وعن شخصيته وطريقة أفكاره وطريقة البناء عنده.[18]

● اختبار مهارة الاستماع: كما هو معروف أن الاستماع يشكل الحلقة الأولى في تعلم اللغة، فالطفل عندما يأتي إلى الحياة أول ما تتفتح عنده من حواس هي حاسة السمع التي تعتبر مدخلاً مهماً في تعلم اللغة. واختبار السماع في أقسام اللغة العربية في تركيا يختلف من قسم إلى قسم ولكنني سأحاول أن أجمع بين هذه الأقسام. وعلى العموم فهذه الاختبارات تقيس مجموعة من العناصر التي يجب على الطالب اتقانها ومعرفتها وهي:

- التمييز والتفريق بين الكلمات وخصوصاً المتشابهة منها، كالتمييز بين كلمة " علم " و " قلم " و حقيبة " و " حديقة " " تين " و " طين " .
- تمييز الطالب لمسائل التنغيم والنبر، فكما نعرف أن النبر أو التنغيم يمكن أن يغيرا من معنى الكلمة.
- تمييز الطالب لمسائل التعجب والاستفهام والخبر والإنشاء، فكثيراً ما يخرج الخبر إلى معنى الإنشاء من استفهام وأمر وتمن وطلب، وكثيراً ما يخرج الإنشاء إلى معنى الخبر.
- اختبار السرعة في الكلام، فنحن نعرف أن سرعة الكلام في اللغة الأجنبية كثيراً ما تسبب مشكلات لمتعلميها، فلا يستطيعون فهمها على الشكل المطلوب.
- اختبار المفردات عن طريق السماع، وهذا الاختبار عادة يتم عن طريق الاستماع لمقطع تمرّ فيه بعض المفردات التي يقوم المعلم باختبارها، وهنا يوجد فرق بين الاستماع للمفردات بشكلها الجاف والمنفصل عن سياقها النصي وبين وضعها في نص طبيعي، فبعض الأقسام تتبع المنهج المنفصل في اختبار المفردات عن طريق السماع، فمثلاً يطلب المعلم من الطالب أن يرسم بعض مايطلبه منه كرسم شجرة أو رسم بيت أو طائرة وغير ذلك.
- اختبار المفردات عن طريق اللوحات، فتُعرَض على الطالب بعض الصور التي يعبر عنها إما بشكل مفرد أو بشكل جمل متتابعة. وهذا الاختبار يفتح المجال للطالب والمعلم ويترك له الحرية في التعبير والمحادثة ويضع الطالب وجهاً لوجه أمام اللغة. واختبار الصور له تقنيات كثيرة، فعلى سبيل المثال: ينطق المعلم بجملة ما ويعطي الطالب عدة صور ويطلب من الطالب أن يجد الصورة المناسبة للجملة المنطوقة. ويمكن أن تُعكس المسألة فيتناول المعلم صورة واحدة بيده وينطق بعدة جمل ويطلب من الطالب مطابقة أي من الجمل مناسبة لما نطق به.

الخاتمة والمقترحات والتوصيات:

في الحقيقة موضوع الاختبارات من المواضيع المهمة في تعليم العربية للناطقين بغيرها، لكن هذا الموضوع لايُهتَم بهِ على الشكل المطلوب والجاد.

وقد توصل هذا البحث إلى عدة نتائج وتوصيات ومقترحات:

- أقسام اللغة العربية في تركيا اتبعت في اختباراتها منهجين اثنين. وكلا المنهجين مبتعدان عن بعضهما لابتعاد أهداف العملية التدريسية، فبعض الأقسام اتبعت المنهج المنفصل في الاختبارات وبعضها اتبع المنهج التكاملي.
- يوجد قصور واضح في عملية إعداد الاختبارات على المستوى الجامعي وعلى مستوى المعاهد الخاصة.
- من المقترحات التي نطالب بها إنشاء لجنة متابعة لاختبارات الجامعات التي تقوم بتدريس اللغة العربية للناطقين بغيرها.
- إنشاء فريق عمل دولي يقوم بتنظيم ورش عمل بين المعلمين المختصين على المستوى الدولي.
- إقامة علاقة بين مصممي البرامج الحاسوبية والمعلمين لتحسين عملية التخطيط الحاسوبي وتفعيلها على المستوى الحاسوبي.
- الإكثار من إقامة الندوات والمؤتمرات في مجال الاختبارات والتي بدورها تحفز القائمين والمعلمين على تنشيط مثل هذه الاختبارات وتطويرها.
- إقامة علاقات تبادل بين المختصين والمعلمين بين الجامعات التي تدرس اللغة العربية للناطقين بغيرها.
- إقامة شبكة إلكترونية مع أصحاب الخبرة يكون الهدف منها التواصل والتوصل لكل جديد في مجال الاختبارات.

المصادر والمراجع

إيمان أحمد هريدي: تصور لبرنامج تعليم اللغة العربية وتعلمها للناطقين بغيرها عن بعد في ضوء الكفاءة اللغوية، مجلة الجمعية العربية لتكنولوجيا التعليم، 2007

[18] 92تصور مقترح لتعليم اللغة العربية للناطقين بغيرها في ضوء مفهوم الكفاءة اللغوية، ص

تاجوق: خطبة مفهوم الاختبارات الجمة 1428/1/7هـ

شريف الحبيبي: تصور مقترح لتعليم اللغة العربية للناطقين بغيرها في ضوء مفهوم الكفاءة اللغوية، رسالة ماجستير، معهد الدراسات التربوية، جامعة القاهرة. 2012

عبد العزيز بن إبراهيم العصيلي: أساسيات تعليم اللغة العربية للناطقين بلغات أخرى، جامعة الإما م محمد بن سعود الإسلامية، الرياض 1423هـ .

العربية لأغراض أكاديمية، مجموعة مؤلفين . معهد اللغة العربية / جامعة إفريقيا العالمية، 2012م .

العربية لأغراض أكاديمية، مجموعة مؤلفين . معهد اللغة العربية / جامعة إفريقيا العالمية، 2012م .

فتحي السيد عبد السلام، الاختبارات النفسية ، الفلاح للنشر . 86 19

مجلس التعاون الثقافي الأوروبي: الإطار المرجعي الأوربي للغات، ترجمة علاء عبد الجواد وآخرون، معهد غوته، 2001

محمد السعيد بدوي: مقتضيات الكفاءة في تعليم اللغة العربية كلغة إضافية، المنظمة العربية للتربية والثقافة والعلوم، تونس، 1992.

محمد عبد الرؤوف الشيخ: بناء مقياس للكفاءة اللغوية في اللغة العربية كلغة أجنبية. رسالة دكتوراة غير منشورة ، كلية التربية- جامعة طنطا. 1988

محمد على الخولي: أساليب تدريس اللغة العربية، ط1988، دار افلاح للنشر، والتوزيع .

محمود كامل الناقة: أسس إعداد مواد تعليم اللغة العربية وتأليفها: 2001

Kaynakça

Abdul Aziz bin İbrahim Al-Osaili. (1423). AH Diğer Dilleri Konuşanlara Arapça Öğretiminin Temelleri, İmam Muhammed bin Saud İslam Üniversitesi, Riyad.

Bir grup yazar. (2012). Akademik Amaçlı Arapça. Arap Dili Enstitüsü / Uluslararası Afrika Üniversitesi.

Alaa Abdel-Gawad ve diğerleri (2001). Avrupa Kültürel İşbirliği Konseyi: Diller için Avrupa Referans Çerçevesi, çeviren: Goethe-Institut,

Fathi Al-Sayed Abdel-Salam. (86 19). Psikolojik Testler, Al-Falah Yayıncılık.

Iman Ahmed Haredy. (2007). Dil Yeterliliği Işığında Anadili Olmayanlar İçin Arapça Öğretimi ve Öğrenimi Programının Uzaktan Algılanması, Arap Eğitim Teknolojileri Derneği Dergisi.

Mahmoud Kamel Al-Naqa. (2001). Arap Dili Öğretim Materyallerini Hazırlamanın ve Yazmanın Temelleri.

Mohamed Said Badawi. (1992). Ek dil olarak Arapça öğretiminde yeterlilik için gereklilikler, Arap Eğitim, Kültür ve Bilim Örgütü, Tunus.

Muhammad Ali Al-Khouli. (1988). Methods of Teaching the Arabic Language, Yayıncılık ve Dağıtım için Dar Aflah.

Muhammed Abdul Raouf Al-Sheikh. (1988). Yabancı dil olarak Arapça'da bir dil yeterliliği ölçüsü oluşturmak. Yayınlanmamış doktora tezi, Eğitim Fakültesi, Tanta Üniversitesi.

Sherif Al-Habibi. (2012). Dil yeterliliği kavramı ışığında anadili Arapça olmayanlara Arapça öğretimi için önerilen bir vizyon, yüksek lisans tezi, Eğitim Bilimleri Enstitüsü, Kahire Üniversitesi.

Tajuq. (1428). Büyük Sınavlar Kavramı Üzerine Hutbe.